رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | مسائل في منهج السمع والطاعة

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا. فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا - 00:00:00

صالحين رضيين مقبولين يا عفو يا كريم. خير المجالس ايها الاخوة مجالس العلم ومجالس الذكر لها فضائل كثيرة. في جمرتها خمس فضائل. لا يقوم القائل منها الا وقيل لهم انصرفوا مغفورا لكم. ثانيا يباهي الله بها ملائكته. يذكرهم - 00:00:20

يذكر هؤلاء المتجالسون في مجالس الذكر والعلم عنده ذكرى مدح وثناء واشادة. ثالثها تغشاها رحمة الله اي تعمها رابعها تنزل عليها السكينة. وهذه بادية فيكم وعليكم سكينة. لا سخط ولا لغو الارتفاع اصوات ولا سب ولا شتم. خامسها تحفها ملائكة الله السياحة الدواجة في - 00:00:50

هؤلاء الملائك عليهم السلام يستتبعون مجالس العلم. في هذه الارض فاذا رآها واحد منهم نادى الباقية فجاءوا فحفوكم من ورائكم باردين باجنحتهم بعضهم فوق بعض الى ان يبلغوا السماء. انها فضائل وشرف. يحرمها - 00:01:20

من لم يقم بها يحرمها من اتبع هواه واسترسل مع شهوته. في هذا الموضوع الجليل الذي اشار اليه امامكم في الكلام عليه ساختصره في اسئلة ارجو انها توصل المقصود من عرض هذا الموضوع. في منهج السلف الصالح في طاعة ولاة الامور - 00:01:50

فاولا من هم ولاة الامور؟ ولاة الامور باتفاق السلف هم فئتان. امراء لهم في اعناق الناس بيعة توجب لهم بها السمع والطاعة لهم بالمعروف. والصنف الثاني فان العلماء من ولاة الامور. يطاعون في دين الله حلالا وحراما. ولهذا فرض من لم - 00:02:20

يعلم ان يسأل اهل العلم وفرضه طاعتهم فيما يسألهم به. جماع هذا في قول الله جل وعلا في اية النساء يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. المسألة الثانية - 00:02:50

هل طاعة ولاة الامور طاعة مقيدة او مطلقة؟ قال الله جل وعلا في الاية التي سمعتموها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله. فطواعية الله عبادته. وطاعته مطلقة سبحانه قال واطيعوا الرسول وطواعية الرسول عبادة لله واتباعا للرسول وهي مطلقة. لان الرسول - 00:03:10

يأمر بامر الله وهو مرسل من الله. قال جل وعلا واولي الامر منكم ولم يعد الفعل اطيعوا مرة ثالثة فلم يقل واطيعوا اولي الامر منكم. وانما قال واولي الامر منكم اشارة الى ان طاعة ولاة الامور كطاعة - 00:03:40

الوالدين ايضا انها ليست مطلقة وانما طاعة مقيدة بالمعروف دليلها قول النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث سرية امر عليهم اميرا وامرهم ان يسمعوا له وكشأن المسافرين مع بعضهم يحصل بينهم مغاضبة ويحصل بينهم - 00:04:00

محققة فاغضبوه فامرهم ان يجمعوا حطبا فجمعوا فامرهم ان يوقظوا نارا فاوقدوها. قال الم يأمركم رسول الله ان تطيعوني ادخلوا في هذه النار. فهم بعضهم بدخولها استلحاظا بامر النبي صلى الله عليه وسلم لهم بطاعته. فقال فقهاؤهم وعقلاؤهم انما اطعتم رسول الله فرارا من النار - 00:04:30

فتريثوا لا تستعجلوا. رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. بعد ذلك واخبرهم شوفوا الخبر وقال عليه الصلاة والسلام متوعدا لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة بالمعروف انما اسلوب حصر. الطاعة لمن اوجبت طاعته غير الله ورسوله في المعروف. اي بغير - 00:05:00

ولهذا لو امرك ابوك او امرتك امك بمعصية فلا يصح لك ان تطيعهما في هذه المعصية وانت مأمور بان تبرهم في سائر امورك. فاعظم

المعاصي الشرك وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس - 00:05:30
لك به علم فلا تطعهما. وصاحبهما في الدنيا معروفا. كذلك الشأن في ولاة الامور من من والعلماء الطاعة بالمعروف. المسألة الاخرى ما شأن هذه الطاعة في دين الله عز وجل ادلة الشرع متظافرة في وجوب السمع والطاعة لولاة الامور امراء - 00:05:50
وعلماء سمعتم اية النساء. ومن الاحاديث ما بلغ في موظوعها مبلغ التواتر المعنوي منها حديث ابي هريرة رضي الله عنه المخرج في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الامير فقد اطاعني ومن اطاعني فقد - 00:06:20
الله. ومن يعصي الامير فقد عصاني. ومن عصاني فقد عصى الله. فربط عليه الصلاة والسلام اولي الامر بطاعته وربط معصيتهم بمعصيته. وهذا محمول على الاصل السابق انها طاعة بالمعروف في غير المعصية. وهذا ما اجمع عليه السلف الصالحون. واجمع عليه المسلمون في وجوب السمع والطاعة بالمعروف - 00:06:40
وانما طرأ ما طرأ من وجوه خلاف هذا الاجماع من اهل البدع والاهواء. فالخوارج اوجب الخروج على ولاة امور الجور. اوجبوا ذلك وجوبا. والمعتزلة اوجبوه مع القدرة وتبعهم في هذا من تبعهم ممن تأثر باقوالهم من اهل الجماعات والثورات الخروج على ولاة الامور - 00:07:10
ممن يطلبون المناصب والرئاسات. ولا اظنهم يخفون عليكم في هذه الازمة. مسألة اخرى وهي مسألة لو عصى ولي الامر هل معصيته نقب الطاعة له مطلقا. عصى عالم في معصية. اكل الربا - 00:07:40
شرب الخمر حلق لحيته هل معناها اني لا اطيعه في كل شيء؟ هذا منهج الخوارج. ينسف في اليم نسفا. عصى ولي الامر جار ظلم استأثر. هل معناها اني لا اطيعه مطلقا - 00:08:10
هذا منهج الخوارج. معناها انك لا تطيعه في المعصية التي فعلها او امرك بها ولا يعني ذلك ان تنقض عنه عقد البيعة في السلطان ولا تنقض عن هذا العالم السمع - 00:08:30
له فيه ما يبينه من دين الله وان عصى في نفسه. وهذا مبناه على قاعدة بشرية ان البشر لا يكملون. لا بد فيهم من نقص. كبيرهم وصغيرهم. عالمهم وجاهلهم. النقص فيهم - 00:08:50
ولهذا اين الكمال؟ لا كمال. فاذا افترظت ان يكون ولي الامر كاملا فافترضت المستحيل. ودخل فيما يذكره الاصوليون في تكليف امر لا يطاق. وهذا ليس بالامكان وليس من شرع الله عز وجل. الخوارج ومن - 00:09:10
المعتزلة عندهم انه اذا عصى مرة لم تجب له الطاعة كل مرة. اهل السنة لا. لا نطيعه في ذات المعصية ويلزم ان تستمر طاعته في بقية امره. عالما كان او اميرا - 00:09:30
مسألة اخرى وهي شبهة تردد وهي يرددها الان من ينتسبون الى حزب وهو حزب ناتج من الاعتزال ليس هم لهم الا ما يسمونه خلافة الاسلامية العامة. حتى يمنعون تعدد الامارات. هذا الحزب اسسه - 00:09:50
اسسته الاستخبارات الغربية في بيئة المسلمين. هؤلاء يقولون ان عقد الامامة عقد اجتماعي بين طرفين. بين الامام ولي الامر وبين الرعية. فاذا اخل الامام بعقده قال هذا العقد فجعلوه كعقد المعاوضة كعقد البيع والشراء. وهذا اساس قول المعتزلة - 00:10:20
في اصلهم الخامس من اصول دينهم الذي سموه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعناه عندهم الخروج على ائمة اذا قدروا اذا قدروا على ذلك وهو الاساس العقدي الذي اسس فيه الثورات. على - 00:10:50
ولاة الامور الذين لهم في اعناق الناس بيعة شرعية صحيحة. عقد عقد ولي الامر ليس عقدا اجتماعيا وانما هو عقد ديني شرعي. بمعنى انه لو لم يفي لك ولي الامر وجب عليك انت انت فيه - 00:11:10
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث في الصحيحين وغيرهما يكون عليكم امرا تجدون منهم فادوا الذي لكم. فادوا الذي عليكم واسألوا الله الذي لكم ومما ذكر منه الاثرة فادوا لهم حقهم وسلوا الله عز وجل الذي لكم. اذا - 00:11:30
ليس هو عقد معاوظة وانما هو عقد ديانة مبناها على القيام بها ديانة لله. وان كنت اكره ذلك. ولهذا بايع النبي صلى الله عليه وسلم وامر بالبيعة. في المنشط والمكره - 00:12:00

فيما تكرهه نفسك في العسر وفي اليسر. فيما احببت وفيما كرهت. وامر الانصار الصحابة والامة ان يصبروا على اثرة يجدونها عليهم حتى يلقوه على الحق. ما الاثرة استئثار بالمال استئثار بالدنيا بالمناصب يصبر لا ينزع اليد من طاعة وثمرة - 00:12:20
الصبر ان يلقوه على حوضه عليه الصلاة والسلام في عرصات القيامة في احر ما يكون فيه الناس حرا وطلبا عظما في الري من حوضه. اذا ليس هو عقد معاوضة كما يدعيها هؤلاء. مسألة - 00:12:50
اخرى انا طولت عليكم يا اخواني ها مسألة اخرى ما موقفنا من الجوري وظلمي ومعصيتي ولي الامر. اميرا كان او عالما. ابانتها الادلة النبوية فيما جاء في الصحيحين في احاديث ابن عباس وابن عمر وابي هريرة رضي الله عنه. ومبناها على ثلاثة - 00:13:10
في مواقف اولها الصبر ثانيا كره ما يأتي من معصية الله تكرهها في قلبك. كراهية يعلمها الله منك. وهو يعلم سرك ونجواك. ثالثا الا تنزع يدا من طاعة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين في حديث ابن عباس رضي الله عنهما من رأى من اميره شيئا - 00:13:40
اذا فيه الكراهية فليصبر ولا ينزعن يدا من طاعة. فان من نزع يدا من بطاعة فمات فميتة جاهلية. هذي رواية. الثانية فميتته جاهلية فميتة جاهلية. ونسبة للجاهلية نسبة الى كبيرة من كبائر الذنوب. اذا المدار على امور ثلاثة - 00:14:10
الصبر ومعنى الصبر الا تنزع اليد من طاقة. ثانيا الكره للمعصية ثالثا الا تنزع اليد من طاعة وهذا الاصل ابطل اصول الخوارج. والوعيدية وغيره مسألة اخيرة اختم بها من المنحرفون في هذا الاصل؟ المجانبون طريقة الشرع ومنهج السلف الصالح - 00:14:40
ولاة الامور. المنحرفون فيه عدة طوائف. قائد ركبهم الخوارج الذين لا يرون لامير ولا لعالم قدرا اذا عصى معصية واحدة بناء على اصلهم الفاسد ان من اذنب ذنبا واحدا قد كفر. ولهذا كفروا عثمان قتلوه وكفروا عليا وقتلوه وكفروا من رضي بي - 00:15:10
خلافتيهما رضي الله عنه. فلم يسلم منهم لا امير ولا عالم. والخوارج بفرقهم متفاوتون في هذا الطائفة الثانية المنحرفون في ذلك المعتزلة وهم اساس ما عليه الثورات الان. في الخروج على من عصى من ولاة الامور اذا قدروا على ذلك - 00:15:40
فانبنى على وقوعه في الذنب اولا وقدرتهم على الخروج ثانيا. وخالفوا اهل السنة وخالفوا الادلة في وجوب صبر على امام الجور. طائفة ثالثة هم الروافضة. لم يرون السمع والطاعة الا للائمة المعصومين. ثم احدثوا بدعة بعدها ببدعة نيابة ووكالة الفقيه عن الامام المعصوم - 00:16:10
يظهر ولهذا الخمس الذي هو من دينهم يأخذه الامام المعصوم. اين الامام المعصوم يقوم عنه الوكلاء وكلاء المراجع في هذا الخميس. فالسمع والطاعة عندهم محصورة بالايمان المعصوم. وهذا عند الطائفة الرابعة وهم الزيدية. الذين لا يرون الامام الا في ذرية زيد. حتى - 00:16:40
يحسرونها في قريش ذرية زيد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب زيد ابن زين العابري الجماعات المعاصرة بانواعها نالت من هذا الانحراف بقدره فالتبليغ مثلا يوجبون لشيخهم ومجلس شوراهم العهد بالسمع - 00:17:10
طاعتي لهم وهذا نوع انحراف في السمع والطاعة كذلك الجماعات سياسية كالاخوان المسلمين عندهم وجوب البيعة للمرشد او لمجلس شورى بيعة داخل البيعة يعني كما يقال دولة داخل دولة. هذا انحراف. حتى قدموا البيعة لمرشدهم على البيعة لولي الامر - 00:17:40
الذي جعلها الله دينا تتعلق فيه اعناق المكلفين. ينضاف الى ذلك كما اشرنا حزب التحرير الذين ما عندهم الا دعوى الخلافة. وهي بذرة بذروها في فلسطين. ثم فيما حوله في بلاد الشام وانتثرت - 00:18:10
الان في افكارها واكثر روادها في بلاد الغرب من الذين هاجروا للاسف من بلدان المسلمين الى بلدان الغربي يريدون الرفاهية والاوراق. يدندنون على هذا. وجدناهم في اوروبا وفي امريكا وفي كندا. يعيدون - 00:18:30
على هذا المبدأ الاعتزالي. الذي اسسه يوسف النبهاني. هذه يا ايها الجمع المبارك مسائل مهمة في هذا الموضوع الذي لا يكفي فيه هذه الجلسة وهذه الكلمات والا فهو موضوع به اهل السنة حتى جعلوه اصلا من اصول اعتقادهم. ملخصه في كلمتين. قالوا ونرى الحج - 00:18:50

والجهاد مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة. لما نص على هاتين الشعيرتين الحج والجهاد. لان الحج عبادة جماعية. تحتاج تنظيم وامن وخدمة قياما عليهم وكذلك الجهاد ما يصلح كل واحد ياخذ سلاحه يضربها كل مضرب لا بد من تنظيم كر وفر - 00:19:20

ومعاهدة ومهاجمة ما يسمى بالتكفيك واصلوا هذا بقولهم ولا جماعة الا بامام لا جماعة الا بامام ولا امامة الا بالسمع والطاعة بالمعروف وهو الاصل المعروف عند العلماء باصل الجماعة والامامة. خلاصته في هاتين الجملتين لا جماعة الا بامام - 00:19:50

ولا امام الا بالسمع والطاعة بالمعروف. وفي حديث ابي ادريس الخولاني عن حذيفة رضي الله عنه خرج في الصحيحين وهو اصل في الفتن. ان الله وفق حذيفة فسأل النبي اسئلة عظيمة. تدل على علم - 00:20:20

شكرا. في اخر الحديث قال فما تأمرني يا رسول الله ان ادركت ذلك اي الدعاة على ابواب جهنم الفتن قال اعتزل. قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم. هذا اصل دليل على انه لا جماعة الا بامام. تلزم جماعة المسلمين وامامه. قال حذيفة فان لم يكن لهم جماعة ولا امام يا رسول - 00:20:40

الله قال اعتزل تلك الفرق كلها كلها كل من يدعي حتى لو جاك يدعي انه من اهل السنة او او يدعي انه من المناصرين لدين الله لان الشعارات كثيرة. شعارات براقة ما تحتها الا - 00:21:10

الا السم الزعاف. كم يدعي الان انتساب الى حزب الله؟ اعداء واخبث خلق الله على السذج وهذا يكثر في اخر الزمان قال اعتزل تلك الفرق كلها ولو ان يأتيك الموت وانت عاظم - 00:21:30

شجرة وهنا سؤال لماذا قال وانت عاض على اصل الشجرة؟ لان الذي يعض على الشيء لا يتكلم كما تقولون في فمي ماء. اللي في فمه ما يتكلم ما يقدر. اي انه يسلم الناس من - 00:21:50

الذي به التهييج وبه التثليب وبه بث الافتراق والنزاع وهو ما يسمى في الاصطلاح العلمي بالخروج القعدي. على اهل العلم وعلى ولاة الامر من الامراء. ولو ان يأتي الموت وانت عاق على اصل شجرة. تسلم بلسانك من الناس ويسلم الناس من لسانك. الموضوع - 00:22:10

متشعب وارجو اننا اخذنا منه بهذه الاحاطة كما قيل يكفي من القلادة ما احاط بالعنق. واسأل الله جل وعلا ان واياكم بما قلنا وسمعنا. وان يلهمنا والمسلمين رشدا. وان لا يضلنا بعد اذ هدانا. ويكفينا - 00:22:40

نسأله ان يكفينا شر الاشرار. وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار. انه سبحانه العلي الاعلى الغفار والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:23:00